الاستراتيجيّات القرآنيّة في معالجة التّنمّر

م.د. محمّد حمدان عبد الله عباس
الكليّة التّربويّة المفتوحة- مركز واسط
mohamad1987md3@gmail.com

الملخص

يقومُ هذا البحثُ على دراسةِ آليّات معالجة ظاهرة التّنمّر في القرآن الكريم، ومحاولة الكشف عن الأبعاد الدّلاليّة الّتي تستشف من خلال استعمال القرآن الكريم للتراكيب، والمفردات في معالجة هذه الظّاهرة، والكشف عنها؛ إذ إنّها من المشكلات الّتي صارت متفاقمة في المجتمعات، ولم تكن معالجتها بالأمر اليسير، وقد وقف على عددٍ من الأبحاث الّتي تعني بها فجلّها كانت تصبّ عنايتها في آليّة مواساة الشّخصيّة المتنمَّر عليها (الضّحيّة)، وكأنّ التّنمّر أمر لا بدّ منه مناسبة لِما يعتريها من خللٍ، والحقّ غير ذلك، ثمّ إنّ معالجة أيّة مشكلة لا بدّ من أن تكون أصوليّة، وبذلك فالمتنمّر يتنمّر؛ لكونه غير سوي، فالمعالجة ينبغي أن تكون منصبّة عليه، فحاول البحث تتبّع استراتيجيّات القرآن الكريم في معالجة هذه الظاهرة، متعكّزًا على أقوال العلماء والمفسّرين.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، التنمر، المعالجة القرآنية، القيم الأخلاقية، السلوك العدواني، التوجيه التربوي.

Quranic strategies to address bullying

Dr.. Muhammed Hamdan Abdullah Abbas
Open Educational College / Wasit Center - Essaouira Branch
mohamad1987md3@gmail.com

Abstract

This research is based on studying the mechanisms of dealing with the phenomenon of bullying in the Holy Qur'an, and an attempt to reveal the semantic dimensions that can be discerned through the use of the Holy Qur'an for structures, and vocabulary in addressing and revealing this phenomenon; As it is one of the problems that has become aggravated in societies, and it was not easy to treat it, and it was found on a number of researches that concerned most of it. Its attention was focused on the mechanism of comforting the bullied personality (the victim), As if bullying is an inevitable matter that is appropriate for what is wrong with it, and the truth is not that, then the treatment of any problem must be fundamental, and thus the bully is bullying; Because it is not normal, the treatment should be focused on it, so the research tried to follow the strategies of the Noble Qur'an in dealing with this phenomenon, based on the sayings of scholars and commentators.

Keywords: Holy Qur'an, Bullying, Qur'anic Strategies, Moral Values, Aggressive Behavior, Social Reform, Educational Guidance.

المقدّمةُ.

الحمدُ لله الواحدِ الدّيان، والصّلاة والسّلام على النبيّ العدنان، وعلى آلِهِ الأفنان، وصحابته ومَن تبعه حيث ما كان.

أمّا بعد؛ فلا شكّ في أن التّنمّر ظاهرة بدأت تتنامى في المجتمعات والمدارس، فهناك من يتنمّر بجسده، وآخر بمجموعته، ولم يكن المجتمع مستهجنًا لها، حتّى صار المتنمِّر متبجّحًا بتنمّره، بل قد يوثّقه وينشره، ولا يخفى على أحد الأثر النّفسي الّذي يصيب الضّحيّة، وقد وصل الأمر في غير مرّة إلى الموت، فهو كارثة، ومرتعه وخيم، مع غياب الإعلام الهادف، وعمليّات التّوعية الّتي ينبغي أن تتحلّى بها المجتمعات، ومن هنا تأتي أهميّة البحث، وقد وقفت على عددٍ من الأبحاث الّتي تعني بهذه الظاهرة، فكانت جلّ معالجاتها منصبّة في آليّة مواساة الشّخصيّة المتنمَّر عليها (الضّحيّة)، وكأنّ التّنمّر أمر لا بدّ منه مناسبة لِما يعتريها من خللٍ، والحقّ غير ذلك، إذ المشكلة لم تكن بها، بل في المتنمّر نفسه، فهو يتنمّر لكونه غير سويٍّ، ولأجل ذلك كان محور استراتيجيّات القرآن الكريم في معالجة هذه الظاهرة.

وقد قسّمت البحث على ثلاثةِ محاورٍ، وقفتُ في المحور الأوّل على المورد اللّغويّ لمصطلح التّنمّر، وتبيّن أنّه مستعمل عند العرب بمعنى: الغضَب وسوء الخلق، وَهُوَ على التَّشْبِيه بأخلاق النَّمِر وشَراسته. وكان المحور الثّاني معنيًا بمشكلة التّنمّر، وبيان الأثر الّذي يترتّب عليه، وتتبّع المحور الأخير استراتيجيّات القرآن الكريم في معالجة التّنمّر، متعكّزًا على أقوال المفسّرين في ذلك.

وقد اعتمد البحث منهجًا تحليليًا قائمًا على تتبّع استعمال القرآن الكريم للتراكيب النّحويّة، والمفردات اللّغويّة في معالجاته؛ ليستشفّ منها الأبعاد الدّلاليّة، مستعينًا بمصادر الدّرس اللّغويّ والقرآني، وخُتِمَ بجملة نقاط سجّلتْ أهم النّتائج الّتي وصل إليها، تتلوها جريدة الهوامش والمظان.

المحور الأوّل: المورد اللّغويّ لمصطلح التّنمّر.

لا شكّ في أنّ لفظة (تنمّر) في معجمات اللّغة يُعنى بها: غَضِب وسَاء خُلْقُه، وَهُوَ على التَّشْبِيه بأخلاق النَّمِر وشَراسته. "وَيُقَال للرجلِ السَّيِّئُ الخُلُق: قد نَمِرَ وَتَنَمَّرَ"[١]، فقولنا:(تنمّر على فلان) يعني أنّه مدّ له في صوته عند الوعيد، أو تنكّر له وأوعده، فحيوان النمر وصفاته والتشبّه به هي ما تعنيه الكلمة[٢]، لذا فهي مأخوذة من الجذر اللّغوي (نَمِرَ). قال ابن فارس: النُّونُ وَالْمِيمُ وَالرَّاءُ أصل يدلّ على لَوْن مِنَ الْأَلْوَانِ، وقد سُمِّي النّمر بذلك لأنّه من ألوانٍ مُخْتَلِفَة، فهو سبع أَخْبَثُ من الْأسد، مختلط السَّوَاد وَالْبَيَاض فِي لَوْنِهِ، غَيْرَ أَنَّ الْبَيَاضَ أَكْثَرُ. وَمِنَ النَّمِرِ اشْتُقَّ لَوْنُ السَّحَابِ النُّمْرِ، "وَتَنَمَّرَ لِي فُلَانٌ: تَهَدَّدَنِي. وَتَحْقِيقُهُ لَبِسَ لِي جِلْدَ النَّمِرِ"[٣]، وبذا فهو من المجاز. يُقَالُ: (لَبِسَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ جلدَ النَّمِرِ) إذا تَنَكَّرَ له، وكانت ملوك العرب إذا أرادت قتل إنسان لَبِسَتْ جُلُودَ النَّمِرِ ثُمَّ أَمرت بقتله[٤].

وقد استعمل ذلك العرب كثيرًا، منه قول أحدهم[٥]:

مِنَّا الَّذِي بصَلاحِ قامَ مُؤَذِّناً لَمْ يَسْتَكِنْ لِتَهَدُّدٍ وتَنَمُّرِ

وقد ذكر الأَصمعي أنّ تَنَمَّرَ لَهُ: تَنَكَّر وتَغَيَّرَ وأَوعَدَه؛ لأَن النَّمِرَ لَا تلقاه أَبداً إِلا مُتَنَكِّراً غضبان. عَمْرِو بْن مَعْدِيكَرِبَ:

وعلِمْتُ أَنِّي، يومَ ذاكَ مُنازِلٌ كَعْباً ونَهْدا

قَوْمٌ، إِذا لبِسُوا الحَدِيدَ تَنَمَّرُوا حَلَقـاً وقِدَّا

فمعنى (تَنَمَّرُوا): تَنَكَّرُوا لِعَدُوِّهِمْ، وأَراد بِالْحَلْقِ الدُّرُوعَ، وبالقدِّ جِلْدًا كَانَ يَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ، وَنَسَبَ التّنمّر إِلى الْحَلْقِ والقدِّ مَجَازًا إِذ كَانَ ذَلِكَ سَبَبَ تَنَكُّر لابِسِيهما، فكأَنه قَالَ تَنَكَّر حَلَقُهم وقِدُّهم[٦].

وبذلك فإنّ كلمة تنمّر تنطوي على أفعال الأذى، نحو: الاستهزاء من الشّكل والحجم والطّول، أو إخافة شخصٍ ما بسبب ضعفه أو عدم قدرته على الدّفاع عن نفسه، أو الاعتداء بالضّرب أو الشّتيمة، أو سرقة ممتلكاتٍ ماديّةٍ أو عينيّة، أو إجبار الآخر على فعل شيء، أو استبعاد شخصٍ أو مجموعةٍ من نشاطٍ ما، والسؤال الذي يطرح: لماذا أخذ مصطلح التنمّر الدّال على أفعال الأذى من حيوان النّمر لا سيّما وأنّ صفات النّمر في الغضب لا تختلف عن صفات أيّ حيوانٍ مفترس، نحو الأسود، والضباع، فالجواب على ذلك نجده في قول شيخ العربيّة الخليل:"النَّمِرُ: سَبُعٌ أَخْبَثُ من الأَسَد. ويُقال للرَّجلِ السَّيء الخُلُق: نَمِرٌ، وقد نَمِرَ وتَنَمَّرَ. ونَمَّر وَجْهَهُ، أي: غيّره وعَبَّسَهُ"[٧].

المحور الثّاني: المشكلة.

لا شكّ في أنّ التنمّر ينمّ عن سوء خلق صاحبه، والعدول عنه من موجبات بعثة النبيّ(ﷺ)، فقد قال:«**إِنَّ اللَّـهَ بَعَثَنِـي بِتَمَامِ مكارِمِ الْأَخْـلَاقِ، وكَمَـالِ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ**»[٨]، **فمن** مكارم الأخلاق أن يتوقّف الإنسان عن إيذاء الغير، سواء أكان الإيذاء بالإشارة أو باللفظ، أو بالفعل، وهو (ﷺ) القائل: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ»[٩].

فالشرع الكريم يمقته، فضرره كارثة، ومرتعه وخيم، ويتجلّى ذلك بقوله (ﷺ) حِينَ ضَحِكُوا مِنْ سَاقِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ يَصْعَدُ النَّخْلَةَ: «تَضْحَكُونَ مِنْ سَاقٍ تُوزَنُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْأَرْضِ»[١٠]، وهو سبب البلاء، وعن ابن مسعود رضي الله عنه: البلاء موكّل بالقول، لو سخِرتُ من كلب لخشيتُ أن أُحَوَّل كلباً[١١]، وقال القشيري: ما استصغر أحد أحداً إلّا سلّط عليه ولا ينبغي أن يغتر بظاهر أحوال النّاس، فإنّ في الزّوايا خبايا، والحق

سبحانه يستر أولياءه في حجاب الظّنة وكذا في الخبر كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره(١٢).

وبذلك فهو منهيّ عنه، ومن يتّصف به فاسقًا، خلا بعض المواضع، إذ يكون بها جائزًا، بل ويؤمر الاتّصاف به، نحو قوله تعالى:﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**﴾[التّوبة:١٢٣]، فالغلظة، وإرهاب العدوّ نوع من أنواع التنمّر، بيد أنّه هنا أقوى تأثيرًا في الزّجر والمنع عن القبيح والشّرّ(١٣).

إنّ من أهم مشاكل التّنمّر أنّه يولّد الشّعور بالصّغر النّفسيّ، وهو ما يطلق عليه بالدّونيّة (inferiority)، فيكون أثر ذلك على الضّحيّة كبير، لذا ينبغي أن يتبيّن للمتنمّر عليه أنّ المشكلة في المتنمّر، فلم يكن ثمّة إشكاليّة عنده، فلا بدّ من أن تبنى ثقته بنفسه، والدّراسات النّفسيّة تشير إلى أن المتنمّرين يعانون من خلل نفسيّ، يعزى لأحد الأمرين: **أحدهما**؛ التّميّز على الآخرين؛ فه لم يجد ما يتميّز به، فيتنمّر؛ ليتميّز به، فيثير الانتباه، **والآخر**؛ إنّ المتنمّرين يعانون من مشاكل نفسيّة أسريّة، أي أنّ الشخصيّة المتنمّرة لم تكن سويّةً، فهي توجب الشفقة.

وقد يكون التنمّر بشكل غير مباشر، وذلك من خلال المشاهير، أو الموديلات، فقد كان عدد لا يستهان به من الطلّاب ينطوون على أنفسهم، ويشعرون بأنّهم متخلّفون بسبب ما يرونه في الشّخصيات المثاليّة المفترضة، إذ قد يرون في وزنهم، أو نضارتهم، أو موديل ملابسهم ما يعجزون عنه، فينعكس سلبًا على قدراتهم، وتقل عزيمتهم، وليس الأمر كذلك، فليس كلّ ما يتحلّى به بعض المشاهير هو شيء مثاليّ.

وبذلك فآليّة معالجة التنمّر ينبغي أن تُعنى بالشّخصيّة المتنمّرة قبل الضحيّة، لأنّ الاعتناء بالأخيرة لا تغني من الأثر النّفسيّ الّذي يفضي إليه التّنمّر، فتقليل الوزن لمن تنمّروا عليه أنّه سمين مثلًا لا يعالج الأثر النّفسيّ، فينبغي أن يتصالح المتنمَّر عليه مع نفسه، ويعتدّ بها، ولا يقلّل من وزنه كي يرضا عنه المتنمِّر.

وفي الوقت نفسه لا ينبغي أن يحرّض المتنمَّر عليه (الضّحيّة) أن يرد على من تنمّر عليه بالطريقة نفسها، إذ لو ردّ بذلك لعاد به إلى أحد الاحتمالين: **أحدهما** ؛ لو لم يقدر على المتنمّر سيشكّل عنده أثر نفسيّ أعظم من التّنمّر، فيشعر بأنّه جبان بعد ما كان يشعر أنّه ضعيف نتيجة التّنمّر، **والآخر**؛ لو تغلّب على المتنمّر، فسيكون هو نفسه شخصًا متنمّرًا، ويبدأ يمارس التنمّر على الآخرين؛ نتيجة لما كان يعاني، وحتّى مواساة الضّحيّة لم تكن بالمستوى المطلب، فأحيانًا تكون لومًا، فإذا ما وجدنا شخصًا تنمّروا عليه؛ لكونه سمينًا نصير نلومه بذلك، ونردّد: لماذا أنت كذلك؟ هلّا تكون رشيقًا.

ولو تتبّعنا إستراتيجيّات القرآن الكريم في معالجات هذه المشكلة لوجدناها تتمركز في جانب المتنمِّر، فهو لم يقدّم مواساة للضحيّة، ولا يجد لها الحلول؛ بل يركّز معالجة داء المتنمّر ويقدّمه على أنّه غير سوي.

المحور الثّالث: المعالجة.

وتتجلّى بنصّين شريفين:

أحدهما؛ قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾[الحجرات:١١]

وهو نصّ في تحريم **السُّخْرِيَة وَاللَّمْز وَالنَّبْز**، وهذه السّلوكيّات من أنواع التّنمّر، **فَالسُّخْرِيَةُ** هِيَ أَنْ لَا يَنْظُرَ الْإِنْسَانُ إِلَى أَخِيهِ بِعَيْنِ الْإِجْلَالِ وَلَا يَلْتَفِتَ إِلَيْهِ وَيُسْقِطَهُ عَنْ دَرَجَتِهِ، **واللَّمْزُ**: يتمثّل بذِكْر مَا يعدّه الذّاكر عَيْبًا لِأَحَدٍ؛ لأنّه إن كان بحقّ فَهُوَ وَقَاحَةٌ وَاعْتِدَاءٌ، وَإِنْ كَانَ باطلًا فَهُوَ وَقَاحَةٌ وَكَذِبٌ، أمّا التَّنَابُزُ؛ فهو اللَّقَبُ السُّوءُ، كَقَوْلِهِمْ: أَنْفُ النَّاقَةِ.

وفي سبب نزولها أقوالٌ، أهمّها:

١. قيل هي نزلت في بني تميم يوم أن سَخِرُوا مِنْ بِلَالٍ وَعَمَّارٍ وَصُهَيْبٍ[١٤].

٢. وقيل إنّها نزلت ثابت بن قيس؛ الذي كَان فِي سَمْعِهِ وَقْرٌ ، فكان إِذَا أَتَى مجْلِس النبيّ (ﷺ) يجلس جنبه فَيَسْمَعُ مَا يَقُولُ، فَجَاءَ يَوْمًا يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ فَقَالَ رَجُلٌ: قَدْ أَصَبْتَ مَجْلِسًا فَاجْلِسْ. فَقَالَ ثَابِتٌ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا فُلَانٌ. فَقَالَ ثَابِتٌ: ابْنُ فُلَانَةَ وَذَكَرَ أُمًّا لَهُ كَانَ يُعَيَّرُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَاسْتَحْيَا الرَّجُلُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ[١٥].

٣. وقيل إنّها نَزَلَتْ لَمَّا عَيَّرَتْ بعض أَزوَاج النبيّ (ص) أُمَّ سَلَمَةَ بِالْقِصَرِ، وقيل صفيّة بأنّها يهوديّة[١٦].

وبصرف النّظر عمّن نزلت فيه الآية، فالنّهي عن التنمّر فيها ظاهر، وآليّة معالجته جليّة، وبذلك سنقف على أهمّ الأبعاد الدّلاليّة سواء أكانت في التّركيب، أم في استعمال المفردة:

البعد الأوّل: إنّ التّنمّر الجماعيّ، أشدّ قبحًا، وأكثر شيوعًا من التّنمّر الفرديّ، ولا يحصل التّنمّر الفرديّ ما لم يتمثّل بالتنمّر الجماعيّ، لذا جاء النهي عن التّنمّر من طريقه، فقال سبحانه:﴿**لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ**﴾، بتنكير (قوم)؛ لإفادة الشيوع، فلا يتوهّم أن النّهي يختصّ قومًا سخروا من قومٍ معيّنين[١٧]، فضلًا عن إفادة أنّ كلّ "جماعة منهية على التّفصيل في الجماعات والتّعرض بالنّهى لكلّ جماعة على الخصوص، ومع التعريف تحصيل النهي، لكن لا على التّفصيل بل على الشّمول، والنهى على التّفصيل أبلغ وأوقع"[١٨]، فاسند (يَسْخَرْ) إِلَى (قَوْم) من غير أن يقول سبحانه: (لَا يَسْخَرْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) كما جاء في الآية الّتي تليها ﴿**وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً**﴾[الحجرات: ١٢]؛ وذلك للأسباب الآتية:

١. إرادة النّهي عَمَّا كَانَ شَائِعًا بَيْنَ الْعَرَبِ مِنْ سُخْرِيَةِ الْقَبَائِلِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ[١٩]، فضلًا عن التّركيز عليه لقبحه، فالأذى الّذي يشكّله تترتّب عليه أبعاد سلبيّة كثيرة أهمّها العنصريّة والنعرات الطائفيّة، فقد كان لنا مثالٌ في ذلك في تسعينيّات القرن المنصرم أن تكون قوميّة (الأكراد) في العراق محطّ سخرية من قبل العرب، حتّى عادت جميع الفكاهات (النكت) الموضوعة للسّخرية على لسانهم، فما لبثنا حتّى وجدنا العنصريّة بين العرب والأكراد تكاد تقضي على جميع المشتركات بين أبناء البلد الواحد.

٢. إنّ التنمّر الفردي لا يحصل من غير أن يكون جماعيًّا، فالسخرية ـ مثلًا ـ لا تحصل إلّا بالجماعة؛ "لأنّ مشهد السّاخر لا يكاد يخلو ممّن يتلهى ويستضحك على قوله، ولا يأتي ما عليه من النّهى والإنكار، فيكون شريك السّاخر وتلوه في تحمل الوزر، وكذلك كلّ من يطرق سمعه فيستطيبه ويضحك به، فيؤدى ذلك- وإن أوجده واحدٌ- إلى تكثر السّخرة وانقلاب الواحد جماعة وقوما"[٢٠].

البعد الثّاني: يتجلّ بعلّة النّهي، وقد تمثّل ذلك بقوله تعالى:﴿**لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا**﴾، أي: عسى أن يكون المسخُورُ منهم خيراً عند الله تعالى من السّاخرين؛ لأنّ النّاس لا يَطَّلِعون إلّا على الظّواهر[٢١]، فجاءت (عسى) رابطة بين مركّبين إسناديّين: أحدهما **(لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ)**، والآخر **(عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا)**؛ لترتقي بهما إلى جملة مركّبة، وبذلك فهي تعدّ في علم اللغة الحديث إحدى أدوات الوصل السّببيّ المتمثّل بأهمّ تقنية من التقنيات الّتي تؤكّد اتّساق النصّ[٢٢].

والتّعليل بهذه الجملة فيها أبعاد دلاليّة كثيرة أهمّها:

أوّلًا: التّأثير النّفسيّ، إذ إنّ هذه الطريقة تثير "انْفِعَالَ الْحَيَاءِ فِي نَفْسِ السَّاخِرَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ"[٢٣]، فتكون سخريّة السّاخر أفظع منه، وبذلك يتوجّب في معالجات التّنمّر بأن يوجّه المتنمّر بأنّه لم يكن أفضل من الّذي تنمّر عليه، وإن كان يبدو له ذلك، وكذلك الشّخصيّة الّتي وقع عليها التّنمّر، فلا بدّ من أن تواسى بما تتميّز بها على من تنمّر عليها، وبكلّ ما هو إيجابيّ.

ثانيًا: صدق النّبيّ (ﷺ) ورسالته من طريق توجيه سلوك المخاطَب؛ لأنّ التّعليل بـ(عسى) يجعل المخاطبين يتبنّون موقف المتكلّم من القضايا الّتي يطرحها في استنتاج النّتيجة، هذا إذا نجح المتكلّم في استعمال استراتيجية تتوافق مع الخلفيات المعرفية الّتي يستند إليها المتلقي، وبذلك يكون موقف المتكلّم موقفَ الحياد من مضمون القضيّة المطروحة، الأمر الّذي يكسب النّصّ الموضوعية والنّزاهة[٢٤].

ثالثًا: ترويض المخاطبين على السّعي؛ لأنّ الجمل المعلّلة بـ(عسى) في غالب الأمر تكون مرغوبة الوقوع، نحو قولنا: لا تيأس عسى أن يكون الفرج)، والأمر نفسه في قوله تعالى:﴿**لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنهم**﴾ إلّا أنّ وقوعها غير مؤكّد، وإنّما هو على سبيل الرّجاء والاطماع، وهذا أسلوب تربويّ حسنٌ، يروّض المخاطبين على والسّعي، والحرص للوصول إلى المبتغى.

رابعًا: أسلوب التّرهيب؛ لكون تحقيق الجملة المعلّلة غير بعيدة؛ إذ إنّ من ديدن الملوك في الاستعمال العربيّ أن يقتصروا في مواعيدهم الّتي يوطّنون أنفسهم على انجازها أن يقولوا (عسى، ولعلّ) ونحوهما من الكلمات، فإذا عثر على شيء من ذلك منهم لم يبق للطالب ما عندهم شكّ في النّجاح والفوز بالمطلوب((٢٥))، فكيف بملك الملوك إذا قال:﴿**عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا منهم**﴾، فلم يبق شكّ أنّ المتنمَّر عليه خيرٌ من المتنمِّر، وبذلك يرتهب المتنمِّر، ويخشى فضاعة فعله.

البعد الثالث: ترسيخ مبدأ الأخوّة، فقد قال تعالى:﴿**لَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ**﴾، فَنُزِّلَ الْبَعْضُ الْمَلْمُوزُ نَفْسًا لِلَامِزِهِ؛ لِتَقَرُّرِ مَعْنَى الْأُخُوَّةِ، ومثل ذلك قوله تعالى:﴿وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ﴾[البقرة؛ من الآية:٨٤].

والسؤال الّذي يثار: هل يصحّ أن يُتنمَّر على غير المسلمين؟ فيكون المعنى: وخصّوا أيّها المؤمنون أنفسكم بالانتهاء عن عيبها والطّعن فيها، ولا عليكم أن تعيبوا غيركم ممّن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم كما ذهب إلى ذلك بعض المفسّرين، مستدلّين بقوله (ﷺ):«**اذْكُرُوا الْفَاجِرَ بِمَا فِيهِ كَيْ يَحْذَرَهُ النَّاسِ**»[٢٦]، وبقول الحسن (عليه السّلام) في ذكر الحجّاج لما مات: **اللَّهُمَّ أَنْتَ أَمَتَّهُ فَاقْطَعْ عَنَّا سُنَّتَهُ- وَفِي رِوَايَةٍ شَيْنَهُ- فَإِنَّهُ أَتَانَا أُخَيْفِشَ أُعَيْمِشَ، يَمُدُّ بِيَدٍ قَصِيرَةٍ الْبَنَانِ، وَاللَّهِ مَا عَرِقَ فِيهَا غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يُرَجِّلُ جُمَّتَهُ وَيَخْطِرُ فِي مِشْيَتِهِ، وَيَصْعَدُ الْمِنْبَرَ فَيَهْدِرُ حَتَّى تَفُوتَهُ الصَّلَاةُ. لَا مِنَ اللَّهِ يَتَّقِي، وَلَا مِنَ النَّاسِ يَسْتَحِي، فَوْقَهُ اللَّهُ وَتَحْتَهُ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ، لَا يَقُولُ لَهُ قَائِلٌ: الصَّلَاةُ أَيُّهَا الرَّجُلُ. ثُمَّ يَقُولُ الْحَسَنُ: هَيْهَاتَ! حَالَ دُونَ ذَلِكَ السَّيْفُ وَالسَّوْطُ**[٢٧].

والّذي يتراءى لي أنّ الآية المباركة لم تكن في معرض بيان حكم التنمّر على غير المسلم، فما يظهر فيها وبشكلٍ جليٍّ أنّ المسلم لا يجوز له أن يتنمّر على غيره؛ لأنّهم نفسٌ واحدة، فمتى عاب غيره فكأنما عاب نفسه.

وقد استعمل سبحانه مع اللّمز صيغة (تفعل) بقوله ﴿**وَلا تَلْمِزُوا**﴾ الّتي تدلّ على أن الفعل يقع من جانب واحد، ومع النّبز صيغة (تفاعل) الّتي تدلّ على أنّ الفعل يقع من جانبين بقوله:﴿ **وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ**﴾؛ وذلك "لِأَنَّ اللَّمْزَ قَلِيلُ الْحُصُولِ فَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي قَبَائِلَ كَثِيرَةٍ مِنْهُمْ بَنُو سَلِمَةَ بِالْمَدِينَةِ"[٢٨]، فضلًا عن أنّ اللّمز في طبيعته يحصل من جانب واحد، إذ حتّى لو كان الملموز يردّ بالمثّل فطبيعة الحال لا تتيح له أن يبحث في اللامز فيذكر عيوبه، وهذا بخلاف النّبز، وفما أن يطلق أحدٌ لقبًا لأحد حتّى يردّ عليه بلقبه؛ لأنّ الألقاب في غالب الأمر متاحة للجميع، وبها يُعرف الكثير.

البعد الرابع: البعد الترهيبيّ، ففيه إشارة إلى أنّ من يتّصف بالتنمّر يكون فاسقًا بعد أن كان متّصفًا بالإيمان؛ فالإيمان لا يناسبه التنمّر، سواء أكان من طريق السّخرية، أم اللمز، أم النّبز، وإنّما ذلك من شأن أهل الشّرك الَّذِينَ لَا يَزَعُهُمْ عَنِ الْفُسُوقِ وَازِعٌ، إلّا من تاب منهم، ﴿**وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾،

"وَتَوْسِيطُ اسْمِ الْإِشَارَةِ (هم)؛ لِزِيَادَةِ تَمْيِيزِهِمْ تَفْظِيعًا لِحَالِهِمْ فهم اسْتَحَقُّوا قَصْرَ الظُّلْمِ عليهم لِأَجْلِ ما اتّصفوا به[٢٩].

والآخر؛ قوله تعالى:﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[الهمزة:١]

وهو النصّ الآخر المعالج لظاهرة التنمّر، ففيه وعيد بالويل لكلّ من يهمز، أو يلمز، والهُمَزَةُ: وَصْفٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْهَمْزِ، وَهُوَ أَنْ يَعِيبَ أَحَدٌ أَحَدًا بِالْإِشَارَةِ بِالْعَيْنِ أَوْ بِالشِّدْقِ أَوْ بِالرَّأْسِ بِحَضْرَتِهِ أَوْ عِنْدَ تَوَلِّيهِ، وهو في اللغةِ الضَرْبُ طعناً باليدِ والعَصا ونحوِها، واسْتُعير للعَيَّاب الذي يَعيب على النّاسِ كأنّه يَضْرِبُهم[٣٠]. واللُمَزَةُ: وَصْفٌ مُشْتَقٌّ مِنَ اللمز ، وَهُوَ المواجعة بِالْعَيْبِ[٣١]، وقيل: الهمز في الحضور، واللمز في الغيبة، وقيل: العكس، وقيل: الهمز باليد والعين، واللمز باللّسان، وقيل: هما سواء[٣٢]، وفي جملة الأمر أنّهما سلوكان من أشهر سلوكيّات التّنمّر ، فكان الوعيد لمَن يتّصف بذلك بـ(الويل) وهي كَلِمَةُ دُعَاءٍ بالشّرّ والهلكة، وأصلها "وَيْ لِفُلَانٍ ثُمَّ كَثُرَتْ فِي كَلَامِهِمْ فَوُصِلَتْ بِاللَّامِ"[٣٣].

وفي سبب نزول هذا النصّ الشّريف أقوال أشهرها[٣٤]:

١. نزلت في الأخنس بن شريق وكانت عادته الغيبة والوقيعة.

٢. نزلت في أمية بن خلف.

٣. نزلت في الوليد بن المغيرة واغتيابه لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأيًّا كان، فالسّبب خاصّ، والوعيد عامٌّ؛ "ليتناول كلّ من باشر ذلك القبيح، وليكون جاريًا مجرى التّعريض بالوارد فيه، فإنّ ذلك أزجر له وأنكى فيه"[٣٥]

ففي هذا التّعبير القرآنيّ بعدٌ دلاليّ يشي أن من يهمز ويلمز مصاب بداء التنمّر، فهو يلازمه، فقد يكون رجلًا، أو امرأةً، أو جماعةً، والتّعبير القرآني اختزل ذلك بقوله سبحانه:﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾، من طريق حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه؛ لأنّ (هُمَزَةٍ)، و(لُمَزَةٍ) وصفٌ لِمَحْذُوفٍ مقدّر، فلمّا حُذِف أقام مقامه، وأُضيف إلى (كُلِّ)؛ حتّى يحتمل المعنى: وَيْلٌ لِكُلِّ رجلٍ هُمَزَةٍ، أو وَيْلٌ لِكُلِّ امرةٍ هُمَزَةٍ، أو وَيْلٌ لِكُلِّ جماعةٍ هُمَزَةٍ، فهؤلاء لم ينفكّوا عن التنمّر، ومصابون بدائه، وذلك من خلال الأمرين الآتيين:

أوّلًا: كَلِمَةُ (كُلِّ) فيها إشارة بأنّ هناك من يتّخذ الهمز واللّمز أسلوب حياة، أي أنّهم مصابون بهذا الدّاء، وصار يلازمهم ما حيوا. قال ابن عاشور:"وَكَلِمَةُ (كُلِّ) تُشْعِرُ بِأَنَّ الْمُهَدَّدِينَ بِهَذَا الْوَعِيدِ جَمَاعَةٌ وَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا هَمْزَ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْزَهُمْ دَيْدَنًا لَهُمْ"[٣٦]، فما أن يروا ــ مثلًا ــ إنسانًا مصابًا بعاهة في قدمه، يمشي وهو يعرج، فيسرعوا يقلّدوه بطريقة تثير السّخرية، إمّا بالإشارة أو بالكلام، وهي من علامات عدم الإيمان،

لأنّ من يسخر ممّن يعرج لا يسخر منه؛ لأنّه لم يصنع نفسه، بل يسخر من خلق الله، والذي يسخر من خلق الله لا يؤمن به سبحانه، ولم يقدّر ما تفضّل به عليه.

وقد يكون الهمز واللمز لأجل مصالحهم الدنيويّة، كما جاء في قوله تعالى عن المنافقين الّذين يلمزون النبيّ (ﷺ) في الصدقات: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾[التّوبة: ٥٨]. فهي نزلت في أبي الْجَوَّاظِ وهو من يوم أن قال: مَا هَذَا بِالْعَدْلِ أَنْ يَضَعَ صَدَقَاتِكُمْ فِي رِعَاءِ الْغَنَمِ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يُقَسِّمَهَا فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ عندما أعطى النبيّ (ﷺ) مِنْ أَمْوَالِ الصَّدَقَاتِ بَعْضَ ضُعَفَاءِ الْأَعْرَابِ رِعَاءِ الْغَنَمِ، إِعَانَةً لَهُمْ، وَتَأْلِيفًا لِقُلُوبِهِمْ. وقيل في ذِي الْخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيِّ من منافقي الأعراب الَّذِي قَالَ للنبيّ (ﷺ): اعْدِلْ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي قِسْمَةِ ذَهَبٍ جَاءَ مِنَ الْيَمَنِ سَنَةَ تِسْعٍ[٣٧].

فقوله تعالى:﴿فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ يشي إلى أنّ لمزهم لا منشأ له سوى مصالحهم؛ لأنّهم إن أُعطوا من أموال الصّدقات على وجه الهدية أو الإعانة يرضون بالقسمة، وهذا أمر كلّ متنمّر، فهو لا يتنمّر عن طبيعة مجبل عليها الإنسان بقدر ما يتنمّر حسدًا وبغضًا، وفي استعمال (إذا) المفاجئة ملمح بلاغي ينبّه إلى أنّ لمزهم "أَمر يفاجئ الْعَاقِلَ حِينَ يَشْهَدُهُ لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي غَيْرِ مَظِنَّةِ سَخَطٍ، وَشَأْنُ الْأُمُورِ الْمُفَاجِئَةِ أَنْ تَكُونَ غَرِيبَةً فِي بَابِهَا"[٣٨].

ثانيًا: مجيء الهمز واللّمز بصيغة (فُعَلَة) وهذه الصّيغة تدلّ على كثر صدور الفعل، حتّى أنّه يصير لصاحبه عادةً، نحو قولنا:(ضُحَكَة) لمن يكثر الضحك، و(لُعَنَة) لمَن يكثر اللعن؛ لأنّ هذه الصّيغة أصلها (فُعَل) مبالغة من اسم الفاعل. جاء في أبنية الأسماء والأفعال المصادر "أمّا (فُعَلَة): فتجيء على اثني عشر وجهًا: تكون اسم جنس ... وتكون اسمًا للفاعل نحو: لُعَنَة"[٣٩]، ثمّ زيدت فيها التاء فصارت (فُعَلة)؛ للمبالغة في الوصف، وبذلك يكون لفظ (هُمَزَة)، و(لُمَزَة) فيه مبالغتان: إحداهما؛ المبالغة في القيام بالفعل، والأخرى؛ المبالغة في الوصف لمن يقوم بهذا الفعل، نحو :(عَلَّامَةٍ وَرَحَّالَةٍ) "وَبِتِلْكَ الْمُبَالَغَةِ الثَّانِيَةِ يُفِيدُ أَنَّ ذَلِكَ تَفَاقَمَ مِنْهُ حَتَّى صَارَ لَهُ عَادَةً قَدْ ضُرِيَ بِهَا"[٤٠]. قال زياد الأعجم[٤١]:

تُدْلِي بِوُدِّيْ إذا لا قَيْتَنَي كَذِباً وإنْ أُغَيَّبْ فأنتَ الهامِزُ اللُّمَزَهْ

والّذي ننتهي إليه أن التنمّر سلوكٌ منهيّ عنه، يلازم من أصيب بدائه، إمّا من طريق الجدّ كما يكون عند الحسد والحقد، نحو لمز المنافقين لرسول الله (ﷺ) في أمر الصّدقات في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾[التّوبة؛ من الآية: ٥٨]، وهمزهم ولمزهم له (ﷺ) في قوله تعالى:﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[الهمزة:١]، فهي نزلت في أمية بن خلف، وقيل في الوليد بن المغيرة واغتيابه لرسول الله (ﷺ) حسدًا، وغيرةً.

وإمّا أن يكون التنمّر من طريق الهزل؛ لإضحاك النّاس، نحو قول ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ لرجلٍ ابن فلانة، فكان النّهي عن ذلك في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾.

الخَاتِمَةُ

هذا ما فتح الله عليّ إعداده، ويسّر لي إيراده، وهو عمل بشري لا بدّ من أن يكتنفه الوهم، غير أنّني اجتهدت ما بوسعي؛ للوقوف على استراتيجيّات القرآن الكريم في معالجة التّنمّر، فقد أسفر البحث جملة من النتائج منها:

أوّلًا: إنّ الاستعمال اللّغويّ لكلمة (تنمّر) ينطوي على أفعال الأذى، نحو: الاستهزاء من الشّكل والحجم والطّول، أو إخافة شخصٍ ما بسبب ضعفه أو عدم قدرته على الدّفاع عن نفسه، أو الاعتداء بالضّرب أو الشّتيمة، أو سرقة ممتلكاتٍ ماديّةٍ أو عينيّة، أو إجبار الآخر على فعل شيء، أو استبعاد شخصٍ أو مجموعةٍ من نشاطٍ ما، وهو مأخوذ من الجذر(نَمر) بمعنى: غَضِب وسَاء خُلْقُه، وَهُوَ على التَّشْبِيه بأخلاق النَّمِر وشَراسته.

ثانيًا: جلّ الدّراسات والأبحاث المعالجة لظاهرة التّنمّر كانت تدور حول الشّخصيّة الضّحيّة الّتي تُنمِّرَ عليها، وليس الأمر كذلك؛ فآليّة المعالجة ينبغي أن تُعنى بالشّخصيّة المتنمِّرة قبل الضحيّة، لأنّ الاعتناء بالأخيرة لا تغني من الأثر النّفسيّ الّذي يفضي إليه التّنمّر.

ثالثًا: جاءت استراتيجيّات القرآن الكريم في معالجات هذه المشكلة متمركزة في جانب المتنمِّر، فهو ـ أعني القرآن الكريم ـ لم يقدّم مواساة للضحيّة، ولا يجد لها الحلول؛ بل يركّز في معالجة داء المتنمِّر ويقدّمه على أنّه غير سوي، وهو داء يلازم من أصيب به، إمّا من طريق الجدّ كما يكون عند الحسد والحقد، نحو لمز المنافقين لرسول الله (ﷺ) في أمر الصّدقات في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾[التّوبة؛ من الآية: ٥٨]، وهمزهم ولمزهم له (ﷺ) في قوله تعالى:﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[الهمزة:١]، فهي نزلت في أمية بن خلف، وقيل في الوليد بن المغيرة واغتيابه لرسول الله (ﷺ) حسدًا، وغيرةً. وإمّا أن يكون التنمّر من طريق الهزل؛ لإضحاك النّاس، نحو قول ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ لرجلٍ ابن فلانة، فكان النّهي عن ذلك في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾.

الهوامشُ

(١) تاج العروس من جواهر القاموس؛ محمّد بن محمّد بن عبد الرزاق الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحقّقين، دار الهداية، د.ط، د.ت (٢٩٥/١٤).

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم؛ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م؛ مادّة (رنم) (٢٦٩/١٠)، القاموس المحيط؛ أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تح: مجموعة باحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م. (٤٨٧/١).

(٣) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني(ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.(٤٨٠/٥).

(٤) ينظر: أساس البلاغة؛ أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م. (٣٠٥/٢).

(٥) ينسب للزريدي في الغريبين في القرآن والحديث (١٠٩١/٤)، وهو من شواهد لسان العرب؛ محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.(٥١٧/٢).

(٦) ينظر: لسان العرب؛ مادّة (نمر) (٢٣٥/٥).

(٧) العين؛ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ(ت١٧٠هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د ت، مادّة (نمر) (٢٧٠/٨).

(٨) المعجم الأوسط؛ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني(ت٣٦٠هـ)، تح: طارق بن عوض الله بن محمد ، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، د.ط، د.ت.(٧٤/٧).

(٩) الجامع المسند الصحيح المعروف بـ (صحيح البخاري)؛ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)؛ تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ. (٢٤/١).

(١٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن الكريم؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي(ت٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م. (٦٧/١١).

(١١) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد؛ أبو العباس أحمد ابن عجيبة(ت١٢٢٤هـ)، تح: أحمد القرشي، مطبعة حسن عباس زكي، القاهرة، د.ط، ١٤١٩هـ. (٤٢٧/٥).

(١٢) ينظر: السّراج المنير (٦٨/٤).

(١٣) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج؛ وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ. (٨٢/١١-٨٣).

(١٤) ينظر: التحرير والتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)؛ محمد الطاهر ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية، د.ط، ١٩٨٤م.(٢٤٦/٢٦).

[١٥] ينظر: أسباب نزول القرآن؛ أبو الحسن علي بن أحمد الواحديّ، (ت٤٦٨هـ)؛ تح: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الاصلاح، الدّمام، ط٢، ١٩٩٢م. (٣٨٥).

[١٦] ينظر: أسباب نزول القرآن للواحدي (٣٨٥)، والبحر المديد (٤٢٦/٥)، والتّحرير والتنوير (٢٤٦/٢٦).

[١٧] ينظر: التّحرير والتّنوير (٢٤٧/٢٦).

[١٨] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعُيُون الأقاويل في وُجُوهِ التأويل؛ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تح: أبو عبد الله الداني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ. (٣٦٨/٤).

[١٩] ينظر: التّحرير والتّنوير (٢٤٧/٢٦).

[٢٠] الكشّاف (٣٦٨/٤).

[٢١] ينظر: البحر المديد (٤٢٦/٥)، وإرشاد العقل السليم (١٢١/٨).

[٢٢] ينظر: عناصر الاتّساق والانسجام النصّي، قراءة نصّية تحليليّة في قصيدة أغنية لشهر أيار، لأحمد عبد المعطي حجازي؛ يحيى عبابنة، وآمنة صالح الزعبي، مجلّة جامعة دمشق، المجلد (٢٩)، العدد (١+٢)، ٢٠١٣م. (٥٢٩).

[٢٣] التّحرير والتنوير (٢٤٧/٢٦).

[٢٤] ينظر: التراكيب التعليليّة في القرآن الكريم، دراسة حجاجيّة، أطروحة دكتوراه، حازم طارش حاتم السّاعديّ، الجامعة المستنصريّة: كليّة الآداب، ٢٠١٤م. (١٣١).

[٢٥] ينظر: معاني النحو؛ فاضل صالح السامرائيّ، شركة العاتك، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٣م. (٢٨٠/١).

[٢٦] لم أجده في كتب متون الحديث، بيد أنّه ورد في: الكشّاف (٣٦٩/٤)، والبحر المديد (٥١٨/٩).

[٢٧] الجامع لأحكام القرآن (٣٣٩/١٦)، وينظر: الكشّاف (٣٦٩/٤).

[٢٨] التّحرير والتّنوير (٢٤٩/٢٦).

[٢٩] ينظر: التّحرير والتنوير (٢٥٠/٢٦).

[٣٠] ينظر: مقاييس اللّغة (٦٥/٦).

[٣١] ينظر: الكشّاف (٧٩٥/٤)، والتّحرير والتّنوير (٥٣٧/٣٠).

[٣٢] ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل؛ أبو القاسم محمد بن أحمد الغرناطيّ(ت٧٤١هـ)، تح: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ. (٥١٢/٢).

[٣٣] مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)؛ أبو عبد الله محمد بن المعروف بفخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ. (٢٨٣/٣٢).

[٣٤] ينظر: الكشّاف (٧٩٥/٤)، والتّسهيل لعلوم التّنزيل (٥١٢/٢).

[٣٥] الكشّاف (٧٩٥/٤).

[٣٦] التّحرير والتنوير (٥٣٦/٣٠).

[٣٧] ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم؛ أبو السعود محمد بن محمد العماديّ (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، د.ط، د.ت. (٧٥/٤)، والتّحرير والتّنوير (٢٣٢/١٠).

[٣٨] التّحرير والتنوير (٢٣٢/١٠).

[٣٩] أبنية الأسماء والأفعال والمصادر؛ ابن القَطَّاع الصقليّ (ت٥١٥هـ)، تح: أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٩٩٩م. (٢٦٧).

[٤٠] التّحرير والتّنوير (٥٣٦/٣٠)، وينظر: الكشّاف (٧٩٥/٤)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون؛ شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبيّ (ت٧٥٦هـ)، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ت. (١٠٦/١١).

[٤١] ينظر: معجم ديوان الأدب؛ أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابيّ (ت٣٥٠هـ) تح: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م. (٢٥٦/١).